يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على
الناس يوم القيامة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول
عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك اي
الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه
وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس
تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول
الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب
على عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان
النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانها التولية
اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله
منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت
المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السوال
عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المومنين لرؤف
رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم
الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب وجهك تصرف
في السما متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال
الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى
الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول
وجهك استقبل في الصلاة شطر نحو المسجد الحرام اي
الكعبة وحيثما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم

ع

في الصلاة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون
انه اي التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في
كتبهم من نعت النبي من انه يتحول اليها وما الله بغافل
عما تعملون بالتاء ايها المومنون من امتثال امره وبالياء
اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت
الذين اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما
تبعوا اي ما يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم
قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما
بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى
وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها
من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا
لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا
كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته
حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد رواه البخاري
وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا
الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من
الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع وهو ابلغ من لا
تمتروا ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته
وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات
وقبولها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم
القيامة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير

Copyright © King Saud University